



يعتبر سرطان الثدي من أكثر السرطانات إنتشارا في السيدات ونسبة قليلة في الرجال

ترتبط أنسجة الثدي بعضلات الصدر ويوجد جزء من الأنسجة على شكل ذيل يمتد الى الإبط ويشتمل الثدي على:

- 1- العديد من الغدد اللبنية التي تفرز اللبن
- 2- أنابيب لبنية تعمل على نقل اللبن من الغدد الى الحلمة
- 3- أنسجة دهنية
- 4- أوعية دموية وأوعية ليمفاوية وأعصاب (مثل باقي أجزاء الجسم)

معظم السيدات يلاحظن ان الثدي يصبح ثقيل ومتكثف قبل الدورة ويمكن ان تشعر بالألم بالثدى وتختلف هذه الأعراض بعد الدورة ومن الكبيعي ان يتغير شكل الثدي مع ايام الدورة حيث ان تغييرات الهرمونات الأنثوية (الإستروجين وايضا البروجستيرون) تؤثر فى حجمة وشكله وهذه الهرمونات متغيرة ([أنظري الهرمونات](#)) مع ايام الدورة والحمل والرضاعة وايضا يتغير شكل الثدي مع التغيير فى وزن الجسم ومن المهم ان تتعودى على شكل الثدي ولمسة فى يوم معين كل شهر من ايام الدورة وتخبرى الطبيب بأى تغييرات تشعرى بها

ما هو السرطان

* **السرطان مرض يصيب خلايا الجسم.** نحن نعلم ان الجسم يتكون من خلايا ومعظم هذه الخلايا فى حالة متغيرة حيث تموت الخلايا وتتكون مرة اخرى من خلال برنامج معين ومنظم بدقة شديدة بحيث ان عدد الخلايا التى تموت يستبدل بنفس العدد والنوعية من الخلايا حيث ان هناك أنواع مختلفة من الخلايا تكون الأعضاء المختلفة للجسم وبالتالي يوجد انواع مختلفة من السرطان تختلف حسب نوع الخلايا المصابة ولكن فى العموم تتشابه الخلايا السرطانية فى انها تنقسم وتتكاثر بطريقة غير منتظمة ولا تخضع للبرنامج الطبيعى بالجسم والذى يتحكم فى انقسام ونمو وموت الخلايا

* **الورم الخبيث (السرطان)** عبارة عن ورم يتكون من الخلايا التى لا تتبع برنامج محدد لتكاثرها وبالتالي تستمر فى الإنقسام والتكاثر والنو ويمكن ان تخترق الأنسجة المحيطة بها كما يمكن ان تصل الى الأوعية الليمفاوية والأوعية الدموية وبالتالي تنتقل الى اجزاء اخرى من الجسم وفى هذه الأماكن من الممكن ان تتكاثر الخلايا السرطانية وتكون ورم جديد فى الغدد الليمفاوية وبجوارها او فى اى مكان اخر بالجسم وهكذا من الممكن ان تنتشر هذه الخلايا السرطانية الى اماكن عديدة من الجسم من خلال مرورها بالدم او السائل الليمفاوى

* بعض السرطانات تكون اقل خطورة والبعض ممكن شفاءه --اذا تم اكتشافه مبكرا-- ولذلك لانستطيع ان نعتبر ان السرطانات مثل بعضها ولكنها تختلف كثيرا من مكان الى اخر ومن نوع الى اخر وحسب المرحلة التى اكتشفها ويجب ان نعلم نوع الورم-- وحجم الورم وهل إنتشر الى الغدد الليمفاوية او الى جزء اخر ام لا

ماهو سرطان الثدي

يعتبر سرطان الثدي من أكثر السرطانات إنتشارا وعادة يصيب السيدات فى سن 50 سنة وإن كان من الممكن ان يحدث فى سن أصغر كما من الممكن ان يحدث بالرجال(ولكن بنسبة أقل)

هناك بعض التعريفات العامة التى يجب ان نعلمها مثل:

1- سرطان إختراقى أو غير إختراقى وسرطان منتشر أو غير منتشر ... عادة يبدأ سرطان الثدي فى الخلايا المبطنة للأنابيب وإذا إكتشف وهو مازال بالأنابيب فهو غير إختراقى ونسبة الشفاء منة عالية جدا ونسبة رجوعه أقل ولكن معظم الحالات تكتشف بعد ان تنتقل الخلايا من الأنابيب الى الأنسجة المحيطة (سرطان إختراقى) وهناك بعض الحالات تكون فيها الخلايا قد وصلت الى الغدد الليمفاوية او اجزاء اخرى بالجسم وهذا يعتبر سرطان منتشر وعمل الكشف المبكر بأستخدام الماموجراف(أشعة إكس للثدى) يكتشف المرض فى مرحلة عدم الإختراق او قبل إنتشاره وهذا يساعد على الشفاء بنسبة اعلى

2- درجة الخلايا السرطانية... عادة تفحص الخلايا تحت الميكروسكوب لمعرفة نوعها وبالفحص على خصائص الخلايا نستطيع ان نعلم درجة السرطان وعموما كلما قلت دردة السرطان كلما تحسنت الحالة مع العلاج وهناك 3 درجات للخلايا السرطانية عامة :

1- درجة 1.. يكون نمو الخلايا بطئ و اقل إختراقا للأنسجة ونستطيع تحديد 75% من الخلايا

2- درجة 2.. متوسط فى درجة الإنقسام و الإختراق ونستطيع تحديد 50% من الخلايا

3- درجة 3... تميل الخلايا للإنقسام السريع وبالتالي إختراق الأنسجة اسرع وعادة لانستطيع تمييز شكل الخلايا فى اكثر من 50% من العينة

* ملحوظة يجب ان نعلم ان هناك درجة للورم ومرحلة للورم

3-مرحلة الورم... تختلف مرحلة الورم عن درجة الورم حيث كما ذكرنا درجة الورم تكتشف بالفحص للخلايا تحت الميكروسكوب ومعرفة أشكالها وسرعة انقسامها واختراقها للأنسجة المحيطة

مرحلة الورم ليكشف عنها بمدى إنتشار المرض بالمنطقة التى بها الورم وبالغدد الليمفاوية وبقاى أجزاء الجسم

ينظر الى حجم الورم بالثدى وهل الغدد الليمفاوية مصابة بالخلايا السرطانية ام لا وهل هناك خلايا سرطانية بمنطقة اخرى بالجسم ام لا وبناء عليه يوجد تقسيمة لمرحل المرض تختصر بحرف ت.ن.م TNM

[إقرأى مقال معلومات عامة عن السرطان](#)

العوامل التى من الممكن أن تؤدى الى سرطان الثدي

سبب سرطان الثدي غير معروف تماما ولكن عادة ما يكون هناك تدمير أو تغيير فى بعض الجينات التى تجعل إنقسام الخلايا غير طبيعى وتؤدى الى سرعة إنقسام الخلايا وعدم إتباعها للبرنامج المتحكم فى انقسام خلايا الجسم

بعض العوامل التى ممكن ان تؤدى الى تغيير فى إنقسام الخلايا:

1- **العمر:** تتضاعف نسبة سرطان الثدي كل 10 سنوات وعادة يكون متوسط عمر السيدة المصابة 50 سنة ولكن من الممكن ان يحدث فى عمر أقل من ذلك

2- **وجود مرض فى أحد الأقارب ..** خصوصا إذا كان المرض فى عمر اقل من سن الخمسين وعموما 5% من المصابات بالمرض فقد لهم اقارب مصابات بالمرض بمعنى انه فى 95% من الحالات لا يكون هناك تاريخ للمرض فى الأقارب

3- عدم وجود أطفال أو ولادة اول طفل بعد سن الثلاثين وعدم الرضاعة الطبيعية من الثدي يزيد من نسبة الإصابة بالمرض

4- إذا كان هناك تاريخ مرضى لسرطان الثدي نسبة حدوث سرطان الثدي بنفس الثدي أو الثدي الأخر تزيد

5- سن مبكرة عند بداية الدورة

6- سن اليأس متأخر عن 55 سنة

7- إستخدام هرمونات تعويضية واقراص منع الحمل ممكن يكون لها تأثير ولكن اقل من الهرمونات التعويضية

8- تاريخ مرضى بوجود أورام حميدة بالثدى

9- قلة الرياضة - السمنة الزائدة بعد سن اليأس - الكحوليات

مهم ان نعلم ان هذه ليست اسباب سرطان الثدي ولكنها من العوامل التي تزيد من نسبة حدوثه

أعراض سرطان الثدي

عادة ما تكون اول اعراض المرض الشعور بوجود ورم (تكتل او منطقة متكورة بالثدى) ومع ذلك يجب ان نعلم ان معظم الحالات تكون حميدة بعد فحص الخلايا تحت الميكروسكوب حيث ان معظم الكتل او التكتورات التي تشعري بها تكون عبارة عن كيس ملئ بسائل او تجمع للغدد (يسمى فيبروآدينوزيز) وهي حميدة ولكن بعض هذه الأورام تكون سرطانية لذلك مهم الكشف عند الشعور بهذه الأعراض للإطمئنان

الأعراض الأخرى

* تغيير في شكل الثدي او الحجم (مقارنة بالثدى الأخر وبما تعدتى عليه)

* وجود خشونة أو نقرة في مكان بالثدى(مثل النقرة الموجودة بالبرتقالة)

* دخول الحلمة الى الداخل بعد ان كانت بارزة (البعض تكون الحلمة بالداخل منذ الصغر وهذا طبيعى)

* إفرازات من الثدي ومن الممكن ان تكون مدممة

* من الممكن ان يحدث الام بالثدى ولكنه قليل الحدوث الا فى المراحل المتأخرة

* ممكن الشعور بورم تحت الإبط حيث ان الخلايا السرطانية تصل الى الغدد الليمفاوية تحت الإبط

إذا إنتشر السرطان الى اماكن اخرى سوف تجدى اعراض مختلفة حسب المكان الذى به الخلايا السرطانية

كيف نشخص سرطان الثدي

دائما يفحص الطبيب الثدي بالنظر اولاً لكي يكشف عن تغييرات فى الحجم او الشكل او وجود سمك او نقرة بالجلد وعادة يكون فحص الثديين فى وقت واحد للمقارنة ثم يتم الفحص باليد فى وضع الجلوس ثم وضع النوم على الظهر حتى يكشف الطبيب عن وجود الورم .. بعض الأورام تكتشف بالفحص بين الأصابع والبعض تكتشف بضغط الثدي على الصدر وتكتشف بباطن اليد

عادة يطلب الطبيب بعض الفحوصات مثل:

- أشعة الثدي (ماموجراف) ... أشعة إكس خاصة للكشف على الثدي

- السونار على الثدي

عينة من الثدي

إذا تم إكتشاف او الشك فى وجود ورم فى منطقة معينة فى الثدي يؤخذ عينة من هذه المنطقة حيث يتم الكشف على الخلايا بالميكروسكوب بعد صبغها

احيانا تؤخذ العينة عن طريق حقنة خاصة لسحب الخلايا وممكن الإستعانة بالسونار

أحياناً تؤخذ العينة عن طريق عملية بسيطة وفتحة بالثدي

بفحص العينة نستطيع ان نعرف إذا كانت حميدة او سرطانية وممكن التعرف على درجة الورم وهل يستجيب للهرمونات ام لا

تقييم مدى إنتشار السرطان (مرحلة الورم)

إذا تم تشخيص السرطان يتم عمل فحوصات أخرى تشمل إختبارات بالدم (للكشف عن دلالة الورم) السونار على الكبد وأشعة إكس على الصدر وأشعة الصبغة على الهيكل العظمى حتى نستطيع معرفة مرحلة الورم ومعرفة:

- حجم الورم - هل إنتشر الى الغدد الليمفاوية - هل إنتشر الى أجزاء أخرى بالجسم

بعد معرفة درجة الورم -- مرحلة الورم -- هل يستجيب للهرمونات ام لا -- هل إنتشر الى الغدد الليمفاوية ام لا -- هل إنتشر الى أجزاء أخرى بالجسم ام لا يستطيع الطبيب ان يحدد طريقة العلاج وايضا نستطيع ان نكون فكرة عن مدى سير الحالة بعد ذلك

علاج سرطان الثدي

1- الجراحة 2- العلاج الإشعاعي 3- العلاج الكيماوي 4- العلاج الهرموني

ممكن ان يحتاج العلاج الى 2 او 3 طرق للعلاج مثل الجراحة والأشعة او الجراحة والعلاج الهرموني....ألخ

ويعتمد هذا على:

- نوع خلايا السرطان -- حجمها -- مرحلة المرض -- درجة المرض وهل يستجيب للهرمونات ام لا
- عمر السيدة -- الحالة الصحية العامة للمريض و مدى استعدادها لنوعية العلاج بعد مناقشة طريقة العلاج

لذلك يجب ان تناقشى الطبيب عن طريقة العلاج من ناحية نسبة النجاح -- الأعراض الجانبية والطرق الأخرى للعلاج ومقارنتها بالعلاج الذى يقترحه الطبيب وأيها أفضل لحالتك

ويجب ان تناقشى مع الطبيب الهدف من العلاج مثل:

- الهدف الأساسى للعلاج هو الشفاء من المرض ومعظم الأطباء يفضلوا مصطلح ان المرض هدأ حيث ان الشفاء التام يتطلب مرور 20 سنة على العلاج

المرض هدأ= لا يوجد علامة على وجود المرض بعد العلاج وفى مثل هذه الحالة ممكن ان يكون هناك شفاء تام ومع ذلك فى بعض الحالات من الممكن ان يظهر المرض بعد شهر او سنين حتى 20 سنة لذلك لا يستخدم الطبيب مصطلح شفاء تام (فى باقى انواع السرطان اذا مر 5 سنوات بدون ظهور اعراض للمرض يعتبر ذلك شفاء)

- من الممكن ان يهدف العلاج الى التحكم فى المرض....بعض الحالات يكون الهدف من العلاج هو الإقلال من سرعة إنتشار المرض والإقلال من حجم الورم والأعراض وهذا عادة يكون فى المراحل المتأخرة حيث يتم استخدام المسكنات والتغذية وتقنيات أخرى لتخفيف اللام

العلاج الجراحى

هناك أنواع من العلاج الجراحى:

1- جراحة تحفظية

* عندما يكون الولا م صغير الحم يتم إزالة الورم وجزء من الأنسجة المحيطة بالورم

* إزالة جزء من الثدي و عادة يتبع هذه العملية العلاج الإشعاعى لتدمير أى خلايا موجودة بالثدى

2- إزالة الثدي

إذا كان الورم كبير الحجم أو فى وسط الثدي عادة يتم إزالة الثدي كاملا ويمكن عمل جراحة تجميلية لعمل ثدى صناعى حيث يستخدم السيلكون وعضرت الصدر لإعادة تشكيل الثدي

مهما كان نوع العملية فغالبا يتم إزالة غدة ليمفاوية او غدد من تحت الإبط لمعرفة ما اذا كان الورم وصل اليها ام لا و احيان يلجأ البعض للعلاج الأشعاعى اذا لم يتم فحص الغدد الليمفاوية

العلاج الإشعاعى

يشمل توجيه حزمة من الأشعة الى مكان الورم حيث تعمل على تدمير الخلايا السرطانية او إيقاف انقسامها و عادة ما يستخدم هذا العلاج بجانب العلاج الجراحى و يهدف الى منع رجوع الورم بالثدى وايضا اذا لم يتم الكشف على الغدد الليمفاوية يفضل العلاج الإشعاعى لمنطقة تحت الإبط (مكان الغدد الليمفاوية)

طبعاً يجب ان لاننسى ان الطبيب المعالج هو الذى يحدد نوع العلاج

العلاج الكيمايى

تستخدم أدوية مضادة للخلايا السرطانية حيث ان بعض الأدوية تقتل الخلايا السرطانية والبعض يوقف نموها وانقسامها

من الممكن ان يستخدم العلاج الكيمايى بعد الجراحة لمنع إنتشار المرض وفى بعض الحالات ممكن ان يستخدم قبل الجراحة لتقليل حجم الورم بالتالى تسهل العملية الجراحية

عادة يكون العلاج الكيمايى هو الأساس فى العلاج عندما يكون المرض منتشر فى اجزاء مختلفة بالجسم

العلاج الهرمونى

بعض أنواع السرطان تتأثر بهرمونات الأنوثة مثل الإستروجين (احيانا البروجستيرون) وهذه الهرمونات عادة تزيد من نشاط الخلايا السرطانية (يفرز الإستروجين والبروجستيرون من المبايض اساسا.. [انظري مقال ارشادات المرأة 3](#))

الأدوية التى تقلل من هذه الهرمونات أو توقف تأثيرها عادة تستخدم فى العلاج و عادة فى الأورام التى لها استجابة للهرمونات وهذا يتضح من فحص الخلايا كما تم ذكره من قبل ويمكن ان تستخدم ايضا فى الأورام التى لاتستجيب للهرمونات وتعطى بعض النتائج الجيدة

1- أدوية توقف مفعول الإستروجين... مثل التامكسوفين وهذا يستخدم لسنوات طويلة ويعمل هذا الهرمون على إيقاف مفعول الإستروجين على الخلايا و عادة يستخدم لمدة 5 سنوات ويوصف بعد العملية الجراحية وهناك ادوية اخرى مثل التورميفين وهو مثل التامكسوفين وايضا الوتريزول (فيمارا) وهذا الهرمون يقلل نسبة الإستروجين

2- أدوية تمنع إفراز افستروجين ..يوجد عدد من الأدوية تعمل على منع الجسم من إفراز الإستروجين (وأحيانا البروجسترون) ويجب ان نعلم ان الإستروجين يفرز بعد سن اليأس ولكن بكمية أقل ولذلك يستفدن من هذه الأدوية

3- إزالة المبايض... فى عمر قبل سن اليأس من الممكن إزالة المبايض او تدميرها بالأشعة حتى لاتفرز الهرمونات

التنبؤ بسير المرض

* افضل النتائج تكون عندما يكون الورم صغير الحجم ولم ينتشر حيث تكون النتيجة أفضل

* استخدام الماموجراف---أشعة إكس على الثدي-- بين سن 50-70 سنة للكشف المبكر يعطى فرصة جيدة لإكتشاف المرض فى مرحلة اولية وبالتالي يكون سير المرض افضل بعد العلاج ومفضل عمل الكشف المبكر من سن 40 وكل 2 سنة اذا كان هناك تاريخ للمرض بالعائلة

* من العوامل التى تؤثر فى سير المرض درجة الورم ومدى استجابته للهرمونات...كلما قلت درجة الورم وكان الورم يستجيب للهرمونات كلما كان افضل استجابة للعلاج

تنبيه هام

- من المهم ان نعلم ان علاج السرطان فى العموم مازال حديث وهناك أبحاث مستمرة وأدوية جديدة تنتج باستمرار

- المعلومات بهذة المقالة عامة وليست مفصلة والطبيب المعالج هو الأقدر على إعطاء الشرح الوافى لحالتك ولسير المرض